ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي عليه السلم
انا كنا اذا حمي البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه
صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو لقربه منه وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واشجع الناس واجود الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت
فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لابي
طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم
كتيبة الا كان اول من يضرب ولما رآه ابي بن خلف يوم احد وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا — كان
وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك
عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما رآه يوم احد شد ابي على فرسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
اي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحرث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعر
عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها — تردادا منها
عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش وهو يقول قتلني محمد وهم يقولون
لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني
فمات بسرف في قفولهم الى مكة **فصل** واما الحياء والاغضاء فالحياء رقة تعتري وجه الانسان

عند

عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضاء التغافل عما يكره الانسان
بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله سبحانه — نه
وتعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم الآية وحدثنا ابو محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتي عليه
نا ابو القسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسي نا ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عبدان نا عبد الله نا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري — عورات
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره
شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه احدا بما
يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد
ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا ينهى عنه
ولا يسمي فاعله وروى انس رضي الله عنه انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان
لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم لهذا يغسل هذا ويروى ينزعها قالت عائشة رضي الله عنها — لكره
في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد حكي مثل هذا الكلام عن التورية من رواية ابن سلام وعبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنه وروي عنه عليه السلام انه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه
احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل** واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه مع اصناف الخلق فبحيث
انتشرت به الاخبار الصحيحة قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلم كان اوسع الناس صدرا واص